

## دور مجموعة البنك الإسلامي للتنمية في بناء القدرات الاقتصادية

د. الصديق طلحة محمد رحمة / جامعة الإمام محمد بن سعود (المملكة العربية السعودية) / جامعة الرباط الوطني (السودان) / أستاذ الاقتصاد المشارك

تاريخ التقديم: 2017/10/15

تاريخ القبول: 2017/11/15

### المستخلص

تعكس هذه الورقة الأدلة على دور البنك الإسلامي للتنمية في بناء القدرات البشرية والمؤسسية في الدول الأعضاء ومساعدة الحكومات في تحقيق التنمية الاقتصادية، وتمثل أنشطة البنك في مجال تنمية القدرات جزءاً هاماً في متابعة التطورات الاقتصادية، بما يساعد في بناء المؤسسات المساعدة وتنمية القدرات والمهارات البشرية من خلال التدريب ومساعدة الحكومات على بناء وصياغة سياسات ومؤسسات فعالة لتنفيذ سياسات كلية أكثر فعالية مما يقود إلى نتائج اقتصادية أفضل. ومن ثم مساعدة الدول الأعضاء في زيادة مواردها وتحديث نظمها المصرفية وتطوير النظم القانونية الفعالة وتحسين برامج اعداد التقارير بناء على الاحصاءات الاقتصادية الكلية والمالية. وقد واجه البنك العديد من التحديات والمخاطر التي تركزت في التخوف من تطبيق المفاهيم الشرعية عند تقديم التمويل وكيف لها ان تستجيب للطلبات المتزايدة للدعم والتمويل و توفير الاحتياجات الإنمائية التي تفوق مقدرات البنك لدول نامية بالإضافة الى النقص الواضح في الكوادر المؤهلة والمدربة في مجال عمل البنوك والتمويل الإسلامي.

وتمكن البنك من تجاوز هذه التحديات بالعديد من الجهود وذلك بزيادة الدول الأعضاء وزيادة التمويلات السنوية للبنك وقد عمل البنك منذ إنشائه على ابتكار أساليب تمويل تتفق مع الشريعة وأصدر صكوكاً للتمويل الإسلامي لاستكمال هذه الجهود، خاصة وأن التمويلات الجديدة للتنمية في الدول الأعضاء شملت الطاقة الكهربائية وبناء القدرات وتبادل الخبرات بجانب مشاريع المياه والصناعة والإسكان والاتصالات والزراعة والصحة. إضافة إلى مشاريع تعليمية وصحية لصالح عدد من المجتمعات المسلمة في الدول غير الأعضاء، وأيضاً الاستفادة من المجالات التي تمكن الدول الأعضاء المتقدمة نسبياً من تقديم العون الفني، وتبادل الخبرات مع الدول الأقل نمواً.

ونتيجة لكل الجهود التي بذلها البنك تمكن من ان يصبح المؤسسة المالية الاولى في العالم في معالجة الفقر ودعم القدرات وتشجيع الشباب والطلاب ودعم المشاريع الصغيرة حتى للدول غير الأعضاء ليصبح بذلك البنك الإسلامي للتنمية أول مؤسسة تمويل دولية متعددة الأطراف والأنشطة المجالات.

**المصطلحات الرئيسية للبحث:** البنك الإسلامي للتنمية ، القدرات الاقتصادية.



مجلة العلوم

الاقتصادية والإدارية

العدد 101 المجلد 23

الصفحات 354\_369



### المقدمة

من الأنشطة الهامة التي تمارسها مجموعة البنك الإسلامي للتنمية دعم وبناء القدرات وتدريب وتأهيل الكوادر على نطاق الدول الأعضاء وغيرها إضافة للأنشطة الأخرى للبنك الإسلامي للتنمية والتي تميز بها على المؤسسات الأخرى من خلال نماذج التمويل القائمة وفق مبادئ الشريعة الإسلامية. لذا سنحاول من خلال هذه البحث في تبيان دور مجموعة البنك الإسلامي للتنمية في دعم وبناء القدرات لما يساهم في تعزيز ودعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول الأعضاء وغيرها بما يتماشى ومبادئ الشريعة الإسلامية وذلك من خلال المحاور التي سيتناولها البحث ضمن الهيكلية واهداف البحث.

وتستشرف هذه الورقة التعريف بدور مجموعة البنك الإسلامي للتنمية في المجالات المختلفة وتلقى الضوء على أنشطة البنك في دعم القدرات وتدريب الكوادر على نطاق الدول الأعضاء وغيرها وتهدف للتعريف بمكونات مجموعة البنك الإسلامي للتنمية وكياناته المختلفة وتعرض الورقة بعض النماذج العملية في بعض الدول الأعضاء وغيرها لتعكس واقعا حيا لأنشطة هذه المؤسسة العملاقة وتوضح من ناحية أخرى تميز مجموعة البنك الإسلامي للتنمية على المؤسسات المالية الأخرى وتفرد البنك الإسلامي عنها من خلال نماذج التمويل القائمة وفق مبادئ الشريعة الإسلامية.

فالبنك الإسلامي للتنمية هو مؤسسة مالية دولية، أنشئ تطبيقا لبيان العزم الصادر عن مؤتمر وزراء المالية للدول الإسلامية الذي عقد في جدة في كانون أول من عام 1973. وقد بدأ البنك عملياته رسمياً في 20 تشرين أول 1975، ويضم في عضويته 56 دولة. ويبلغ رأس مال البنك المصرح به 30 مليار دينار إسلامي. يعتبر من أهداف البنك الإسلامي للتنمية تعزيز التنمية الاقتصادية والتقدم الإجتماعي لدى الدول الأعضاء وفي المجتمعات الإسلامية منفردة ومجمعة، كما أن من مهماته الإسهام في رأسمال المشروعات وتمويل المشروعات الإنتاجية منها، فضلا عن تقديم المساعدات المالية الى الدول الأعضاء بأشكال أخرى لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

كما عهدت للبنك الإسلامي للتنمية مسؤولية المساعدة على تنمية التجارة الخارجية خاصة في السلع الإنتاجية والرأسمالية بين الدول الأعضاء وتقديم المساعدة الفنية لتلك الدول وتقديم خدمات التدريب للعاملين في الأنشطة المالية، ودعم البحوث لكي تكون الأنشطة الاقتصادية والمالية والمصرفية في الدول الإسلامية متماشية مع أحكام الشريعة الإسلامية (حامد 1998م)

لذلك يلاحظ أن البنك الإسلامي للتنمية يجمع بين عدد من السمات التي تميزه عن المؤسسات المالية الدولية الرئيسية الأخرى مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي المتخصصة بالتمويل الدولي ومن أهم السمات التي تميزه ما يلي:

- أ- ينص النظام الأساسي للبنك على ممارسة عملياته وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية
- ب- البنك يعتبر رابطة لدول نامية أخذت على نفسها عهدا بالالتزام بالمبادئ الإسلامية للتعاون المتبادل
- ت- واجبات البنك الإسلامي للتنمية هي أوسع نطاقا بكثير من واجبات وإهتمامات المؤسسات المالية الأخرى في أنه بالإضافة الى دوره كعمول فإن تقع على عاتقه مسؤولية تنمية التجارة الخارجية وتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء وتقديم خدمات التدريب ورفع القدرات للعاملين فيها في شتى المجالات، وإجراء البحوث والدراسات حيثما تكون الأنشطة الاقتصادية والمالية في الدول الإسلامية متماشية وأحكام الشريعة.
- و من ناحية أخرى تنص إتفاقية تأسيس البنك الإسلامي للتنمية على شكلين من أشكال تمويل المشروعات هما : تقديم القروض والمساهمة في رأسمال المشروعات الإنتاجية. كما تفوضه الإتفاقية بصورة عامة الإستثمار في مشروعات البنية الأساسية (التحتية) الاقتصادية والاجتماعية . ولقد صمم البنك الإسلامي للتنمية عددا من أشكال تمويل المشروعات شملت الإجارة والمشاركة في الأرباح والبيع الأجل والاستصناع وهو عقد تمويل صنع السلع وغيرها.



## مشكلة البحث

التحدى الذى واجه مجموعة البنك الإسلامى للتنمية تركز في إشكالية أساسية إمكانية صياغة نظام إقتصادى ومصرفى إسلامى في العالم الحديث. فتركز مشكلة الورقة في التساؤل الرئيسى وهو: كيف لمجموعة البنك الإسلامى للتنمية أن تقدم نموذجاً تنموياً في ظروف التحديات الدولية والإقليمية في خضم المؤسسات الدولية الكبرى ويصاغ هذا المنهج صياغة إسلامية؟ وأنى لها النجاح في مواجهة تحديات التنمية الإقتصادية بصفة عامة والتخفيف من حدة الفقر بصفة خاصة في إطار مبادئ وهدى الشريعة الإسلامية؟

## فرضيات البحث

وتأتى الفروض و التوقعات المرجوة من الورقة من خلال مسيرة المجموعة لتحقيق معدلات تنموية شاملة بالتركيز على دعم القدرات الإقتصادية وتتمثل في محاربة الفقر والارتقاء بالخدمات الصحية وتعميم التعليم على الجميع وتوسعة صناعة الخدمات المالية الإسلامية وتيسير إدماج اقتصادات الدول الأعضاء فيما بينها وإدماجها في اقتصادات بقية دول العالم الأخرى. تحقيق التنمية الإقتصادية والاجتماعية المستدامة وتحسين المستوى المعيشي للإنسان في الدول الأعضاء والمجتمعات المسلمة في الدول غير الأعضاء.

## أهداف البحث

يهدف البحث الى =

- أ- توضيح وشرح مجموعة البنك الإسلامى للتنمية
- ب- إبراز أهمية المجموعة ودورها في بناء القدرات للدول الاعضاء
- ت- استعراض بعض النماذج لعكس الأدوار المتعاظمة التى تقوم بها المجموعة والتي تشمل مساعدة الدول الاعضاء على زيادة إيراداتها العامة وتحديث نظمها المصرفية وإنشاء اطر قانونية قوية وتحسين نظم إعداد التقارير الإحصائية والمالية والمحاسبية
- ث- تقديم عدد من التوصيات حتى تتمكن المجموعة من المضى قدما الى الأمام وتحقق الشراكة الحقيقية في القطاعات الإقتصادية
- ج- إبراز تفوق وتميز مجموعة البنك الإسلامى عن المؤسسات المالية العالمية فى عالم اليوم

## أهمية البحث

يستمد البحث أهميته من خلال =

- أ- اشاعة ثقافة بناء القدرات كمحور أساسى لتطور المؤسسات وتحقيق التنمية المرجوة
- ب- تأكيد نجاح مجموعة البنك الإسلامى للتنمية في بناء القدرات البشرية والمؤسسية
- ت- حفز الدارسين والباحثين لتناول العديد من مجالات وأنشطة مجموعة البنك
- ث- توفير نموذج متجدد لتحقيق التنمية الإقتصادية فى العالم وفق أسس إسلامية بديلاً لنظم أسعار الفائدة السابقة

## نشأة وتطور مجموعة البنك الإسلامى للتنمية

أن فكرة تضامن الدول الإسلامية وتعاونها في مواجهة تحدي التنمية بصفة عامة والتخفيف من حدة الفقر بصفة خاصة في إطار مبادئ وهدى الشريعة الإسلامية الغراء كانت وراء إنشاء البنك ولازالت تحدد توجهاته ونشاطاته.

فالبنك الإسلامى للتنمية مؤسسة مالية دولية، أنشئت تطبيقاً لبيان العزم الصادر عن مؤتمر وزراء مالية الدول الإسلامية، الذي عقد في مدينة جدة في كانون الأول (ديسمبر) 1973. وافتتح البنك رسمياً في تشرين الأول (أكتوبر) 1975.



## دور مجموعة البنك الإسلامي للتنمية في بناء القدرات الإقتصادية

ويهدف البنك إلى دعم التنمية الاقتصادية، مع التركيز على أولويات الحد من الفقر وتحسين الأوضاع الصحية ودعم التعليم وتطوير الحوكمة وتحقيق رفاهية المجتمع. وهو يقدم أشكالاً مختلفة من المساعدات الإنمائية لتمويل التجارة ومكافحة الفقر، من خلال التنمية البشرية، والتعاون الاقتصادي، وتعزيز دور التمويل الإسلامي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. كما أنيطت به مهمة إنشاء وإدارة صناديق خاصة لأغراض معينة، من بينها صندوق لإعانة المجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء، والإشراف على صناديق الأموال الخاصة. وهو يوفر الموارد المالية بالوسائل التي توافقت أحكام الشريعة الإسلامية. ومن مسؤولياته أن يساعد في تنمية التجارة الخارجية للدول الأعضاء وأن يعزز التبادل التجاري بينها، خصوصاً في السلع الإنتاجية، وأن يقدم لها المساعدة الفنية ويوفر التدريب للموظفين الذين يتولون أنواع النشاط الاقتصادي والمالي والمصرفي، طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، وفق المحاور التالية :

أولاً: التنمية عن طريق الاستثمار.

ثانياً: التنمية الاجتماعية ركن أساسي للتنمية الاقتصادية.

ثالثاً: المبادئ الاقتصادية السليمة هي التي تكمل الأصول الشرعية، والقيم الأخلاقية الإسلامية ولا تتعارض معها.

رابعاً: تطبيق عملي للتضامن الإسلامي على أساس وحدة الأمة الإسلامية.

خامساً: تطبيق مبدأ التضامن في المعاملات بدلاً من الفائدة.

### الأهداف الرئيسية للبنك في كل من :

منذ إنشاء البنك، اتضحت ضرورة الجمع بين الأنشطة التنموية والأنشطة في مجال التعاون والتكامل الاقتصادي. وفي هذا الإطار، كان للبنك الأسبقية بين البنوك التنموية في العناية بتشجيع التبادل التجاري بين الدول الأعضاء حيث أتاحت برامج التمويل قصيرة الأجل للواردات، ثم بعد ذلك برامج تمويل الصادرات، عن طريق صيغة المرابحة والوسائل الأخرى، مساهمة البنك في توفير احتياجات الدول الأعضاء والمستفيدين من السلع والبضائع الاستراتيجية ذات الصبغة التنموية.

- يهدف إلى تعزيز التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي ومحاربة الفقر في الدول الأعضاء وفي المجتمعات المسلمة طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية

- المساهمة في رؤوس أموال المشروعات الاستثمارية.

- تقديم القروض للمؤسسات والمشاريع الإنتاجية في الدول الأعضاء وتقديم المساعدة المالية لهذه الدول في أشكال أخرى لأغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

يقوم البنك بإنشاء وإدارة صناديق خاصة لأغراض معينة.

يقبل البنك الودائع وتعبئة الموارد المالية بالوسائل المناسبة.

المساعدة في تنمية التجارة الخارجية للدول الأعضاء وتعزيز التبادل التجاري بينها.

- تقديم المساعدة الفنية

### • مكونات مجموعة البنك الإسلامي للتنمية

يعتبر البنك الإسلامي للتنمية مؤسسة مالية إنمائية دولية أنشأت عام 1973 بهدف تعزيز التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي في الدول الأعضاء وفي المجتمعات المسلمة طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، ويضم في عضويته 56 دولة عضو في منظمة التعاون الإسلامي.

• يقع المقر الرئيسي في مدينة جدة (السعودية)، كما يوجد للبنك أربعة مكاتب إقليمية في كل من : المغرب، ماليزيا، كازاخستان، السنغال ولأغراض تنفيذ الأهداف المرجوة تشكلت مجموعة البنك (تتألف مجموعة البنك الإسلامي للتنمية من خمسة كيانات هي:

1- البنك الإسلامي للتنمية

2- المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب<sup>1</sup>.

3- المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>- (أنشئ عام 1981م و يهدف إلى إعداد البحوث وتوفير التدريب وتقديم الخدمات الاستشارية وتعزيز بناء القدرات في مجال الاقتصاد الإسلامي)



## دور مجموعة البنك الإسلامي للتنمية في بناء القدرات الإقتصادية

4- المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات<sup>3</sup>.

5- المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة،<sup>4</sup>

### مكونات البنك الإسلامي للتنمية

تتألف مجموعة البنك الإسلامي للتنمية من كل من:

صناديق متخصصة يديرها البنك الإسلامي للتنمية:

- صندوق تمييز حصص الاستثمار
- صندوق الاستثمار في ممتلكات الأوقاف
- الهيئة العالمية للوقف
- برنامج المعونة الخاصة
- برنامج المنح الدراسية.

مؤسسات أخرى تابعة لمجموعة البنك الإسلامي:

- صندوق التضامن الإسلامي للتنمية
- صندوق البنك الإسلامي للتنمية للبنية الأساسية
- المركز الدولي للزراعة الملحية
- مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدى والأضاحي

### مفهوم بناء القدرات

يعنى مفهوم بناء القدرات " زيادة قدرة المجتمع على إنجاز الأعمال بنفسه، بمعنى أن يكون أكثر مهارة وأكثر ثقة في نفسه، وأكثر فاعلية في التنظيم". (1) ويمكن تعريف عملية بناء القدرات " بأنها تنظيم الاستفادة من الموارد المجتمعية من خلال التدريب لتنمية المهارات وتنمية القدرات المؤسسية وذلك لتمكينهم من تحديد مشكلات البيئة العمرانية وتقييمها، وزيادة القدرة على تفهم وتحليل المشكلات". (2)

ويمكن القول أن بناء القدرات هي " سياسة تمكين المجتمع تهدف إلى تقوية كافة أطراف عملية التنمية لكي تمكنهم من لعب دور فعال في إدارة وتخطيط مستوطناتهم البشرية". (3) " وبالتالي فهي عملية تدخل خارجي مخطط ومنظم له يبتغى تحقيق أهداف معينة لتحسين وتطوير أداء المنظمات في علاقتها بالإطار العمراني والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي الذي توجد فيه وفي توظيف مواردها بما يحقق لها الاستفادة". (1) ويعرفها البعض بأنها إعداد كافة الأطراف المختلفة المشتركة في عملية التخطيط والإدارة العمرانية ليؤدوا أدوارهم المنوطة بكفاءة في مجالاتهم ومستويات أعمالهم من خلال التدريب والتعليم المستمر". (2) وبالتالي فإن هذا الفكر يحمل معاني مختلفة، تعتمد على التقوية المؤسسية، التنمية المؤسسية، والتنمية التنظيمية". (3)

<sup>2</sup>-أنشأت عام 1999م و تهدف إلى دعم التنمية الاقتصادية في دولها الأعضاء عن طريق إمدادها بالتمويل الذي يمكنها من النهوض بتنمية القطاع الخاص وفقاً لمبادئ الشريعة، وتقديم المشورة للحكومات والمنظمات الخاصة من أجل تشجيع إنشاء وتطوير وتحديث القطاع الخاص

<sup>3</sup>-أنشأت عام 1994م بهدف تعزيز التجارة من خلال تزويد المصدرين والمصرفيين وممولي التجارة وكالات ائتمان الصادرات بتسهيلات التأمين وإعادة تأمين الائتمان كما تدعم المؤسسة وتشجع تدفقات الاستثمار إلى الدول الأعضاء بتزويد المستثمرين وممولي الاستثمارات بوثائق تأمين ضد المخاطر السياسية على نحو يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية

<sup>4</sup>- مؤسسة متخصصة في تمويل التجارة، أنشأت عام 2005 وبدأت أنشطتها عام 2008 وهي معنية لتوفير التمويل للتجارة و إلى تعزيز وتطوير الأسواق وتعزيز القدرات التجارية بين بلدان منظمة التعاون الإسلامي

(1) ريمان محمد ربحان، تنمية المجتمعات العمرانية، التمكين كأداة فاعلة في عمليات التنمية الحضرية المستدامة، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة جامعة القاهرة، 2002، ص 234.

(2) <http://www.earthsumnet.org> 2002.org. (2)

(3) Tomas Z. Sandra, Building Capacity for better cities, Habitat Debate, Vol.4, No., 4, 1997.

(4) أماني قنديل، المجتمع المدني في مصر في مطلع ألفية جديدة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة 2000، ص 187.

(2) سيدارى، بناء وتطوير القدرات الوطنية في مجال التخطيط والتنمية الحضرية المستدامة في المنطقة العربية، 1997.



### المبررات والدلائل

لقد كان أثر بناء القدرات على النمو الإقتصادي موضوع عدد متزايد من البحوث الإقتصادية في الأعوام الأخيرة. وتمثل المؤسسات المالية في أنها إنعكاس للمدى الذي يتحقق به النمو الإقتصادي فهذه المؤسسات وعلى رأسها البنك الإسلامي للتنمية لها دورها وأهميتها المتعاظمة للنمو الإقتصادي ويرجع ذلك الى أنها توفر الإطار الذي يشارك الأفراد والشركات ومنظمات المجتمع المدني الأخرى.

ورغم الصلاحيات المختلفة لمؤسسة البنك الإسلامي للتنمية فهناك عدة أوجه تماثل في الأنواع العريضة والمتعددة من التعاون الذي يوفره البنك الإسلامي للتنمية لبناء القدرات والآليات التي يتم من خلالها هذا التعاون والإهتمام الذي يوجهه البنك للتعاون مع كافة الدول الأعضاء مما يقوى ويدعم فعالية مساهمته في بناء القدرات:

اولاً: يوفر البنك الإسلامي للتنمية التمويل المباشر واحيانا يتمثل دعمه في منحه لمساعدة سلطات الدول المعنية على تحقيق الأهداف المتفق عليها بالتشاور مع تلك السلطات. وقد يتمثل التمويل في شكل استثمارات محددة في البنية الأساسية ودعم القدرات على سبيل المثال، أو قد يكون جزءاً من برنامج مخصص لقطاع محدود أو برنامجاً للتكيف الهيكلي يشمل الإقتصاد برمته<sup>5</sup>.

ثانياً: يدعم البنك الإسلامي جهود السلطات المحلية في تصميم سياسات ترمي الى تحقيق أهداف إقتصادية وإجتماعية معينة وهذا يستتبع عدة مشاورات موسعة مع كل المسؤولين الحكوميين وممثلي القطاع الخاص وبين رئاسة البنك بالإضافة للموظفين المقيمين التابعين له وذلك للتعرف على نقاط الاختلاف وأهم القضايا التي يواجهها البلد المعنى، ويتبع ذلك عادة تقرير مكتوب يلخص النتائج والتوصيات المقترحة من موظفي وممثلي البنك الإسلامي للتنمية وقد تشمل حزمة السياسات المتفق عليها في شكل مساعدات مالية أو غيرها وتكون موجهة الى تعزيز القدرات في المجالات الاجتماعية والاقتصادية

ثالثاً: يشجع البنك الإسلامي للتنمية على وضع ونشر وانتهاج المعايير والقوانين المتعاف عليها دولياً وإقليمياً والتي تتعلق بالممارسة الجيدة في الأنشطة الإقتصادية والمالية في ادارة الاعمال ويسهم انتهاج وتنفيذ هذه المعايير في تطوير المؤسسات المحلية التي يمكن بدورها ان تساعد البلدان على الاندماج بطريقة أفضل في الإقتصاد العالمي والاستفادة من العولمة المتنامية ومن جهة أخرى مستجدات المنتجات الإسلامية المالية المتجددة.

رابعاً: يوفر البنك الإسلامي للتنمية التدريب عبر مؤسسته المتخصصة في موضوعات عديدة ومتنوعة ويمكن ان يجرى ويتم هذا التدريب عبر اطار مشروع معين يقوم بتنفيذه البلد المعنى ويكون ذلك من قبيل أو القطاع المالي المشروعات التي تدعو الى إصلاح المؤسسات العامة أو الخدمة المدنية أو إدارة الضرائب ويمكن أن يتم أيضاً من خلال مناهج دراسية أو ورش عمل أو حلقات دراسية يعقدها المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية.

خامساً: تتعاون مؤسسات البنك الإسلامي للتنمية مع الدول الإسلامية وعلى رأسها المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية لتسهيل نقل المعرفة وتدريب الباحثين والموظفين والمدربين الإقتصاديين ودعم البحوث الإقتصادية.

ولئن كان في وسع بنك التنمية الإسلامي ان يلعب دوراً بارزاً فمن المهم التأكيد على انه يجب على ان يكون هذا الدور مستمراً ومتواصلاً وانه يتعين على الدول الإسلامية ذاتها أن تتحمل المسؤولية الأساسية في بناء قدراته.

<sup>5</sup>- وعلى سبيل المثال نجد أن البنك (خصص 250 مليون دولار لصالح الدول العربية التي تواجه تحولات سياسية واجتماعية، وذلك لمساعدتها في مواجهة التحديات التي تواجهها في هذا الخصوص وتمكينها من دعم الاستثمارات التي تحد من الفقر وخلق فرص عمل للشباب وبناء القدرات المؤسسية لتلك الدول، من خلال دعم برامج التدريب المهني وتقديم العون اللازم لمؤسسات التمويل المتناهي الصغر)



### دور البنك الإسلامي للتنمية لبناء القدرات

لاشك أن البنك الإسلامي للتنمية قد لعب أدورا مهمة في بناء القدرات من خلال تعامله مع عدد كبير من الهيئات الحكومية في الدول الإسلامية وهذه التعاملات تتجاوز جهود البنك فيما يتعلق بالتمويل وخفض الديون بل إن البنك ظل يساهم في بناء الخبرات وقدرات صنع السياسات الإقتصادية للدول الإسلامية كجزء لا يتجزأ من أنشطته المهمة وثمة أربعة قنوات رئيسية يساهم من خلالها البنك في هذا المجال =:

أ- التدريب الإقتصادي الذي يوفره المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية والذي يعتبر قناة مهمة لتوفير المشاركة، وتستهدف المناهج التعليمية لإدارة الإقتصاد الكلي والمواضيع المتخصصة مستويات مختلفة من الموظفين المدنيين وأنواعا مختلفة من الهيئات ومن خلال السنوات الماضية أكثر من مئات الكوادر من البنوك المركزية للدول الإسلامية ووزراء مالية وتخطيط وهيئات حكومية مختلفة في أنشطة المعهد الإسلامي للبحوث المتنوعة

ب- ركز على تنمية الموارد البشرية في الدول الأعضاء، لاسيما الأقل نموا، وساهم لصالح المجتمعات الإسلامية في غير دول الأعضاء، فمول المشاريع التعليمية كبناء المدارس، الجامعات، الكليات، ومراكز التدريب المهني، وأطلق شراكة مع مؤسسة التمويل الدولية التابعة لمجموعة البنك الدولي أطلقنا عليها مسمى «مبادرة التعليم من أجل التوظيف» وقد تم الانتهاء من وضع استراتيجية شاملة للمؤسسات العامة والخاصة، لتوجيه جهود التعليم استجابة لحاجات السوق، والتعامل مع مشكلة البطالة في العالم العربي وأطلق هذا التقرير رسميا في واشنطن.

كما أسهم البنك في زيادة معدلات الالتحاق بالتعليم الابتدائي وحتى الجامعي، وبلغ إجمالي التمويل التراكمي الذي قدمه منذ تأسيسه، أكثر من ملياري دولار أمريكي، ويركز البنك في أنشطته الخاصة على دعم التعليم الأساسي (الابتدائي)، خاصة من ذوي ثنائي اللغة، وشهد عام 2000م مبادرة دعم التأهيل ثنائي اللغة، بهدف تمكين الشباب المحرومين في أفريقيا جنوب الصحراء من استكمال تعليمهم باللغتين العربية والفرنسية، وتأهيلهم للانخراط في الحياة العملية، كما شهدت 2008م إطلاق صندوق التضامن الإسلامي للتنمية، ويديره البنك لبرنامج مدته خمس سنوات، بتكلفة إجمالية تصل إلى 500 مليون دولار أمريكي لمحو الأمية، واهتم بالتدريب المهني للحد من الفقر والبطالة بين النساء والشباب في المناطق الريفية، وذلك بتزويدهم بالمهارات ومساعدتهم على الحصول على التمويلات الصغرى لتحسين ظروفهم المعيشية.

وأنشأ البنك ومول تنفيذ برامج متعددة لتقديم منح دراسية، تهدف إلى تكوين رأسمال بشري مؤهل علميا، ومن ذلك برنامج المنح الدراسية للمجتمعات المسلمة في الدول غير الأعضاء، كما أنشأ برنامجا منذ 1404هـ، يهدف تمكين الطالبات والطلبة المتفوقين في الدول غير الأعضاء، مثل الصين، الهند، الفلبين، الأرجنتين، البرازيل، روسيا، وجنوب أفريقيا من مواصلة دراستهم الجامعية في بلدانهم أو في جامعات محددة في الدول الأعضاء في مختلف التخصصات العلمية العملية، وبرنامج المنح الدراسية للنابعين في علوم التكنولوجيا العالية بالدول الأعضاء، وهناك برنامج المنح الدراسية للحصول على درجة الماجستير في العلوم والتكنولوجيا؛ ويهدف تمكين الطلبة في الدول الأعضاء الأقل نموا، مواصلة تعليمهم في مجالات العلوم والتكنولوجيا<sup>6</sup>.

ت- تعتبر المساعدة الفنية التي يقدمها البنك الإسلامي قناة مهمة وأساسية، ويسعى البنك من خلال برامج المساعدة الفنية الى تلبية الإحتياجات التي تعبر عنها الدول الأعضاء ولقد شهدت العديد من الدول الإسلامية العد من النماذج المتاحة.

ث- تمثل المشاورات التي يجريها البنك بصفة دورية مع الدول الأعضاء من خلال نصوص مواد النظام الأساسي للبنك قناة وان تكن أقل وضوحا إلا إنها مهمة وضرورية جدا ومن خلال هذه المشاورات يشترك البنك الإسلامي مع السلطات التنفيذية لهذه الدول ويشمل ذلك الباحثون الفنيون وكبار الموظفين في الوزارات الرئيسية وفي البنوك المركزية لهذه الدول الإسلامية وكبار صانعي السياسات الحكومية المختلفة ويتم ذلك من خلال حوارا تحليليا تفصيليا لإقتصاديات هذه الدول ويشمل ذلك لخيارات وسياسات وإجراءات في مجالات متعددة.

<sup>6</sup>- رد حول سؤال-التعليم من العناصر الأساسية لتحقيق التنمية البشرية، ماذا قدم البنك عمليا لدعمه؟-



ونظرا لأن هذه الحوارات والمشاورات تقتضى أن يشارك الموظفون فيها لأنها تحت مختلف الهيئات وكذلك الوحدات داخل هذه الهيئات على التعاون بصورة أوثق مما يساعد ذلك على بناء القدرات في هذه الدول على تحليل المشكلات وتصميم الحلول بالإضافة الى ذلك يسعى البنك الإسلامي للتنمية في السنوات الأخيرة على نحو متزايد الى تشجيع الدول الأعضاء على إنتهاج سياسات ذات شفافية أكبر وإتباع المعايير المحاسبية الإسلامية (أيوفى)<sup>7</sup> وغيرها خاصة وإن البنك ظل يتجه الى تقوية الشفافية في الممارسات النقدية والمالية ومن ثم تحسين النظم الرقابية المصرفية وغيرها ونشر البيانات بصورة أفضل.

ج- وإن الحوار المتعلق بتصميم برامج يدعمها البنك الإسلامي للتنمية ومراقبة تنفيذها يمثل قناة إضافية، والى جانب المشاورات المنصوص عليها في نظام البنك التأسيسي، فإن البرامج التي يدعمها البنك الإسلامي ومؤسساته تعبى وتزيد قدرات الباحثين وصانعي السياسات المحنكين من الدول الأعضاء والمؤسسات المالية الدولية الأخرى، ويساعد هذا الجهد المشترك كثيرا في تقوية الوحدات الرئيسية في الإدارات الاقتصادية لهذه الدول وخاصة في وزارات المالية والبنوك المركزية ولتعزيز الخبرة والمعرفة في هذه الوحدات طابع تراكمى ويحقق بمرور الزمن قدرات متزايدة في كثير من نواحي الإدارة الرئيسية ويلعب أيضا ممثلو البنك الإسلامي المقيمون دورا بارزا في مساعدة البلدان الأعضاء على تنفيذ برامجها ولاشك أن الحوار المتعلق بتصميم برامج يدعمها البنك الإسلامي للتنمية ومن ثم مراقبة تنفيذها يمثل قناة إضافية بالنسبة للدول الإسلامية، والى جانب المشاورات المنصوص عليها من خلال النظم القانونية التي تنظم أعمال البنك فإن البرامج التي يدعمها البنك الإسلامي للتنمية تعبى قدرات الباحثين وصانعي السياسة المتميزين من الدول الإسلامية الأعضاء بالإضافة للمؤسسات المالية الأخرى ويساعد هذا الجهد المشترك كثيرا في تقوية الوحدات الرئيسية في الإدارات الاقتصادية وخاصة في وزارات المالية والبنوك المركزية في الدول الاعضاء وذلك لتعزيز الخبرة والمعرفة في هذه الوحدات ذات الطابع التراكمى. مما يخلق مع مضي الوقت قدرات متزايدة في كثير من نواحي الإدارة الرئيسية ويقوم ممثلو البنك الإسلامي المقيمون في الدول الاعضاء دورا بارزا في مساعدة هذه الدول الاعضاء على تنفيذ برامجها والمساهمة في بناء القدرات.

### نماذج من أنشطة البنك

نورد بعض نماذج وأنشطة مجموعة البنك الإسلامي للتنمية التي تعكس مدى إلتزام المجموعة بالإيفاء بتوسيع أنشطة المجموعة في وفق النظام الأساسى للمجموعة وشملت:

1- بناء القدرات لتيسير التجارة والاستثمار بغرض إبراز أهمية بناء القدرات فيما يتعلق بتيسير التجارة والاستثمار في الدول الاعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامي وتقييم احتياجات واولويات هذه الدول ومناقشة افضل الوسائل لدعم بناء قدراتها لتيسير التجارة والاستثمار.<sup>8</sup>

7- أيوفى هي إحدى أبرز المنظمات الدولية غير الربحية الداعمة للمؤسسات المالية الإسلامية، تأسست عام 1991م ومقرها الرئيس مملكة البحرين، ولها منجزات مهنية بالغة الأثر على رأسها إصدار 100 معياراً حتى الآن في مجالات المحاسبة والمراجعة وأخلاقيات العمل والحوكمة بالإضافة إلى المعايير الشرعية التي اعتمدها البنوك المركزية والسلطات المالية في مجموعة من الدول باعتبارها إلزامية أو إرشادية، كما تحظى الهيئة بدعم عدد من المؤسسات الأعضاء، من بينها المصارف المركزية والسلطات الرقابية والمؤسسات المالية وشركات المحاسبة والتدقيق والمكاتب القانونية من أكثر من 45 دولة، وتطبق معايير الهيئة حالياً المؤسسات المالية الإسلامية الرائدة في مختلف أنحاء العالم، والتي وفرت درجة متقدمة من التجانس للممارسات المالية الإسلامية على مستوى العالم

8- نظم البنك الإسلامي للتنمية بمقره بجدة حلقة عمل بعنوان / بناء القدرات لتيسير التجارة والاستثمار / وذلك خلال الفترة من 30 جمادى الأولى الى 2 جمادى الثاني 1427 هـ. ويأتي تنظيم البنك لحلقة العمل هذه استجابة لقرار اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي /كومسيك/ في دورتها الحادية والعشرين التي عقدت في اسطنبول بالجمهورية التركية خلال الفترة من 22 الى 25 نوفمبر 2005م حيث

قررت ان يكون موضوع بناء القدرات لتيسير التجارة والاستثمار هو الموضوع الذي سيجري حوله تبادل الاراء اثناء الدورة القادمة للجنة وطلبت اللجنة من البنك الإسلامي للتنمية تنظيم حلقة عمل حول هذا الموضوع قبيل انعقاد الدورة الثانية والعشرين للكومسيك وتقديم تقرير في هذا الشأن الى تلك الدورة .





- 2- تنسيق الجهود الرامية الى تعزيز التعاون المشترك لدعم اقتصاديات الدول العربية في مختلف المجالات والأنشطة المختلفة. وذلك الى تعزيز التعاون وتوسيع الآفاق في مختلف المجالات بما يساعد على دعم جهود التنمية المستدامة للدول العربية الاعضاء، وتشتمل اهم مجالات التعاون المشاركة على تقديم المشورة الفنية للدول الاعضاء في المجالات ذات الاهتمام المشترك وتحديدًا على صعيد القطاع المالي والمصرفي والمساعدة في تطوير ادوات التمويل الإسلامي. كما سيحظى جانب بناء القدرات البشرية بأهمية كبيرة وذلك بالتنسيق بين صندوق النقد العربي ومجموعة البنك الإسلامي للتنمية، ويشمل التعاون كذلك السعي للتنسيق بين الجهود للارتقاء بالانظمة الاحصائية وتوفير الاحصاءات الاقتصادية والمالية الموثوقة كما ستتوسع المؤسسات في تعاونها في مجال تمويل التجارة بما في ذلك التشارك في تقديم التمويل بما يعزز من فرص الاندماج الاقتصادي والمالي العربي. ومن المقرر أن تعمل المؤسسات على تعزيز تبادل المعلومات والتشاور في مختلف القضايا والسياسات الاقتصادية والمالية والتجارية والاستثمارية وتنسيق مواقفها في الاجتماعات الدولية إضافة الى المشاركة في اعداد دراسات وتقارير في مجالات ذات اولوية للدول العربية الاعضاء<sup>9</sup>
- 3- وتسعى استراتيجية البنك الإسلامي للتنمية إلى تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة من خلال مبادرات للتغلب على الحواجز التي تعوق النمو المتصلة بالبنية الأساسية وتضييق الفجوة بين المناطق الحضرية والريفية من حيث الفقر والحصول على الخدمات. وهي تسعى إلى تحسين الظروف الصحية الأساسية ورعاية الطفولة المبكرة من خلال توسيع وتحسين الخدمات؛ وتحسين الهياكل الأساسية الإنتاجية، ولا سيما في قطاعي الطاقة والنقل. وعلاوة على ذلك، ستدعم الاستراتيجية أيضا الجهود الرامية إلى بناء القدرات المؤسسية في العديد من الدول الأعضاء
- 4- تعزيز بناء القدرات الإحصائية في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي" و "اعتماد المهنيين الإحصائيين لتحسين الكفاءة في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي<sup>10</sup>
- 5- المساهمة في إنشاء مصارف إسلامية في دول غير إسلامية وتأكيد أن مجموعة البنك الإسلامي للتنمية مستعدة للمساهمة في تدريب الكوادر المصرفية، بجانب بناء القدرات وتقديم المنح الدراسية من أجل تأهيل الكفاءات الوطنية وإعدادها للعمل في مجال الاقتصاد والصيرفة الإسلامية (ند تجريبية روسيا نموذجا 2015)
- 6- دعم التعليم في الدول الأعضاء ويتمثل في دور المجموعة في المجالات التعليمية التي تشمل بناء الفصول الدراسية، وإنشاء المدارس، ودعم الجامعات في الدول الأعضاء وغير الأعضاء وتطوير مهارات الشباب
- 7- أنشأت مجموعة البنك جوائز متعددة في مجال العلوم والتكنولوجيا في وتؤكد هذه الجوائز اهتمام البنك والتزامه بالإفادة من التقدم العلمي الحديث لصالح النهضة الاقتصادية والاجتماعية للدول الأعضاء، من خلال تقدير الأعمال والنماذج المتميزة للمؤسسات العلمية، الأكاديمية والبحثية، ومكافأتها. تهدف الجوائز التي يمنحها البنك في مجال العلوم والتكنولوجيا إلى ما يأتي: تقدير إنجازات المؤسسات الناجحة وتشجيعها تشجيع المنافسة الشريفة والمثمرة فيما بين المؤسسات التعليمية والبحثية، في مجال العلوم والتكنولوجيا، في الدول الأعضاء، بغية دفعها إلى مستويات التميز زيادة الوعي، لدى صنّاع القرار، بالإسهامات الحالية والمستقبلية للعلوم والتكنولوجيا في عملية التنمية المستدامة.
- 8- واعترافاً بالدور الأساسي للعلوم والتكنولوجيا نحو تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، حرص البنك الإسلامي للتنمية دوماً على زيادة وتنوع الدعم الذي يقدمه للعلوم والتكنولوجيا بالدول الأعضاء. فبينما يواصل البنك توجيه جهوده وتمويلاته إلى بناء القدرات وشراء المعدات وتوفير البنية الأساسية في مجال العلوم والتكنولوجيا، أدرك البنك ضرورة دعم الطموح نحو تحقيق التميز العلمي حتى تصبح مؤسسات العلوم والتكنولوجيا بالدول الأعضاء في طليعة النخبة في هذا المجال. وتؤكد هذه الجوائز اهتمام البنك والتزامه بالإفادة من التقدم العلمي الحديث لصالح النهضة الاقتصادية والاجتماعية للدول الأعضاء، من خلال تقدير الأعمال والنماذج المتميزة للمؤسسات العلمية، الأكاديمية والبحثية، ومكافأتها.

<sup>9</sup> - جرى التوقيع على مذكرة تفاهم حددت اطار للتعاون المشترك بين المؤسستين في المنطقة العربية وذلك على هامش المشاركة في الاجتماعات السنوية للهيئات المشتركة للهيئات المالية العربية الذي انطلقت في الكويت



## دور مجموعة البنك الإسلامي للتنمية في بناء القدرات الإقتصادية

تهدف الجوائز التي يمنحها البنك في مجال العلوم والتكنولوجيا إلى ما يأتي:- تقدير إنجازات المؤسسات المؤسسات الناجحة وتشجيعها؛ تشجيع المنافسة الشريفة والمثمرة فيما بين المؤسسات التعليمية والبحثية، في مجال العلوم والتكنولوجيا، في الدول الأعضاء، بغية دفعها إلى مستويات التميز. زيادة الوعي لدى صنّاع القرار، بالإسهامات الحالية والمستقبلية للعلوم والتكنولوجيا في عملية التنمية المستدامة. الجوائز.

9- الإسهام في خفض معدلات الفقر وتوفير فرص عمل وذلك في إطار تحسين ظروف المعيشة للأسر الفقيرة محدودة الدخل في المجتمعات الأقل نمواً وتزويد الراشدين من أعضاء هذه الأسر وخاصة النساء المعيلات والشباب العاطل بالدعم الفني والمالي الشامل لتنفيذ مشاريع صغرى وأنشطة مدرة للدخل وتهيئتهم للاندماج في الدورة الانتاجية، وإشراكهم في عملية التنمية الإقتصادية والاجتماعية المحلية المستدامة ولتحقيق هذه الأهداف يسعى البرنامج إلى دعم القدرات التمويلية المؤسسية بأرساء وتطبيق أساليب وممارسات تمويل أصغر مثلى متوافقة مع الشريعة الإسلامية بهدف تمكين الأسر الفقيرة والفئات العاطلة عن العمل في المناطق المستهدفة للوصول إلى الخدمات المالية التي تستجيب لحاجياتهم الأساسية.

10- دور المجموعة في بناء القدرات والتدريب من أجل تأهيل وتمكين الشباب أهم وأجدي بكثير من تقديم التمويل دون وجود رؤية واضحة للحد من الفقر والبطالة ، سواء كان ذلك في الدول الأعضاء أو في أي مكان في العالم و ضرورة تمكين الشباب ، وتأهيل المرأة ، لتصبح عضوا منتجا في المجتمع.

11- تشكيل الرابطة الأفريقية للتكوين المهني، التي تضم في عضويتها 14 دولة من الدول الأفريقية الأعضاء بجنوب الصحراء الكبرى ، بالإضافة للمملكة المغربية التي قدمت من خلال برنامج البنك للتعاون الفني خبراتها المتقدمة للدول الأفريقية في جنوب الصحراء، وخاصة في مجال إنتاج الطاقة المتجددة.

قامت مجموعة البنك بإجراء دراسات شاملة للوقوف على أثر تمويلات البنك على المجتمعات المسلمة خلال الأعوام الخمسة والثلاثين الماضية، وذلك بهدف تحديد الأولويات وتطوير الأداء في المشروعات التي ينفذها البنك والتعرف على الاحتياجات الحقيقية للمجتمعات المسلمة في الدول غير المسلمة خاصة وإن هذه المشاريع تقع في المجالات التعليمية والصحية وتحتاج إلى من أن لآخر للمراجعة والتنسيق مع حكومات هذه الدول (نموذج سيرلانكا 2014).

12- تركّز عمليات التمويل في المجموعة لمشاريع الطاقة الكهربائية وبناء القدرات وتبادل الخبرات بجانب المياه والصناعة والإسكان والاتصالات والزراعة والصحة. إضافة إلى مشاريع تعليمية وصحية لصالح عدد من المجتمعات المسلمة في الدول غير الأعضاء.

ويشمل الجدول المرفق نموذج لتمويل بعض الدول الأعضاء (نموذج لتمويلات المجموعة المقترحة في الإجتماع السنوي الأخير 2017م).

عدد	الدولة	المشروع	المبلغ (مليون دولار)
1	كوت ديفوار	مشاريع إنمائية	30
2	لبنان	مشروع لبنان الصحي	24.1
3	بوركينافاسو	إنشاء محطة الكهرباء في منطقة " كوسودو "	102.8
4	جمهورية مالي	محطة " سيراكورو " لتوليد الطاقة الحرارية	165.4
5	سلطنة عمان	لتنمية البنية التحتية وتوسعة منطقة الرسيل الصناعية	135.14
6	بنغلاديش.	تمويل الإسكان	108.26
8	تركمستان	مشروع شبكة الاتصالات	273
9	الكامبيون	لتطوير البنية التحتية والزراعية	53.71 /
10	غينيا	الطاقة الشمسية	15.4
11	مصر	للطاقة الشمسية	105.6
12	للأردن	مشاريع زراعية	28
13	تركيا	مجمع الصحة العامة	83.3

تقارير مجموعة البنك الإسلامية المالية<sup>II</sup>

<sup>11</sup> --- " 24/06/2006 البنك الإسلامي " يدعم مشاريع التنمية في الدول الأعضاء بـ/ 1.4 / مليار دولار أميركي



## دور مجموعة البنك الإسلامي للتنمية في بناء القدرات الاقتصادية

13- يقوم البنك بدعم موارده العادية عن طريق تعبئة الأموال من خلال برامج وأدوات تمويلية متنوعة تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية. وقد دفع الطلب المتزايد للتمويل التنموي من قبل الدول الأعضاء البنك لأن يوجه قدراً كبيراً من مجهوداته لتطوير هذه الأدوات. وتشمل الأدوات المستعملة الآن البرامج والصناديق الآتية:

- (أ) برنامج ودائع الاستثمار
- (ب) محفظة البنوك الإسلامية
- (ج) صندوق حصص الاستثمار
- (د) صندوق البنك الإسلامي للتنمية لتمويل البنية الأساس
- (هـ) برنامج تمويل الصادرات
- (و) صندوق الاستثمار في ممتلكات الوقف
- (ز) إصدار الصكوك

14- يوجّه البنك كمؤسسة مالية تنموية جُل نشاطه ويستغل الموارد المتاحة لديه لدعم ومساندة جهود دوله الأعضاء الهادفة إلى تحقيق الطفرة الاقتصادية والتقدم الاجتماعي وتحسين المستوى والبيئة المعيشية للإنسان في تلك الدول. ويهتم البنك بصفة خاصة، كما رأينا سالفاً في توجهاته الإستراتيجية، بالإنسان باعتبار أنه المستهدف والمستفيد من التنمية، ولذلك فإن التنمية البشرية تمثل محوراً ومرتكزاً أساسياً لنشاط البنك ويتمثل ذلك في اهتمامه بمحاربة الفقر وتمويل التعليم بكل مراحلها والصحة والتدريب وتوفير مياه الشرب والارتقاء بالصرف الصحي ونحو ذلك من الأنشطة المساعدة. لكن البنك لا يحصر نشاطه على إنسان الدول الأعضاء، بل يتعدى ذلك ليشمل المجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء كما تقتضي ذلك وثائق تأسيسه. ويمارس البنك هذا النشاط التمويلي عبر ثلاثة محاور رئيسه هي العمليات العادية وتمويل التجارة وعمليات المساعدة الخاصة.

15- وتعمل المجموعة على تمويل المشاريع التنموية (بما في ذلك تقديم المساعدة الفنية)، وهو النشاط الأساسي للبنك وكذلك تقديم المساعدات الخاصة. ويستعمل البنك صيغ المساهمة في رأس المال وتقديم القروض الحسنة والقروض الخاصة للدول الأقل نمواً وأسلوب الإجارة والبيع لأجل والاستصناع وأسلوب البناء والتشغيل وتحويل الملكية وتقديم خطوط التمويل لمؤسسات التمويل الوطنية وللبنوك المركزية والتجارية في الدول الأعضاء، وكذلك أسلوب المشاركة المتناقصة والمرابحة والمضاربة وترتيب التمويل الثنائي الجماعي مع مؤسسات التمويل الأخرى لتمويل المشاريع الإنتاجية بصفة خاصة، ومشاريع الخدمات الأساسية التي تستهدف تحقيق التنمية. ولقد أصبح نظام إصدار الصكوك (السندات الإسلامية) حديثاً هو أحد أهم الوسائل التمويلية وأكبرها في تعبئة الموارد من السوق.

16- تعتبر مجموعة البنك الإسلامي للتنمية هو إحدى المؤسسات المالية الدولية القلائل ضمن منظومة مؤسسات التمويل متعددة الأطراف التي تقوم بعمليات تمويل التجارة وذلك لمساعدة الدول الأعضاء في جهودها التنموية عن طريق تقديم التسهيلات التي تمكنها من استيراد سلع ذات طبيعة تنموية، وعن طريق تمويل الصادرات لدعم موازينها التجارية وموازن المدفوعات، وللحصول على النقد الأجنبي الذي دائماً ما تكون هي في أمس الحاجة إليه. كما إن البنك هدف من هذا البرنامج إلى تعزيز التعاون التجاري والاقتصادي بين الدول الأعضاء عن طريق تشجيع التبادل السلعي بينها ودعم ذلك التعاون وتحفيزاً لها للبحث عن فرص التكامل بين اقتصاداتها.

17- لقد حققت صناعة التمويل الإسلامي نمواً سريعاً وإن كانت لا تزال تمثل نسبة صغيرة من نشاط السوق المالية العالمية. فقد زاد نفاذ الصيرفة الإسلامية في أسواق الكثير من أعضاء صندوق النقد الدولي حتى أصبحت من الأنشطة المؤثرة على النظام في آسيا والشرق الأوسط، بينما يستمر التوسع الملحوظ في الإصدارات العالمية من "الصكوك" - المعادل الإسلامي للسندات - على مستوى المصدّرين والمستثمرين الدوليين. ومن المتوقع أن يستمر هذا التوجه العام، ولا سيما بدعم من النمو الاقتصادي القوي في البلدان ذات الأغلبية المسلمة التي لا تتعامل نسبياً مع الجهاز المصرفي. وانعكاساً لأهمية التمويل الإسلامي بالنسبة لكثير من البلدان الأعضاء، اهتم الصندوق منذ وقت طويل بانعكاساته على الاستقرار الاقتصادي الكلي والمالي، كما ساهم بدور رئيسي في إنشاء "مجلس الخدمات المالية الإسلامية (IFSB)" كذلك يقوم الصندوق بإشراك بلدانه الأعضاء في استكشاف انعكاسات التمويل الإسلامي في سياق المشورة التي يقدمها بشأن السياسات الاقتصادية وضمن جهوده المعنية بتنمية القدرات، وخاصة في مجالات تنظيم البنوك الإسلامية والرقابة عليها.



## دور مجموعة البنك الإسلامي للتنمية في بناء القدرات الإقتصادية

وتطوير أسواق الصكوك المحلية<sup>12</sup>. وأدى نمو التمويل الإسلامي مؤخرًا إلى زيادة الطلب على صندوق النقد الدولي. وحتى يعزز الصندوق درجة استعداده، قام بتشكيل مجموعة عمل مشتركة بين إدارته لوضع رؤية مؤسسية لهذه الصناعة، وبناء خبرته المتخصصة فيها، وتحسين التنسيق بين مختلف الأطراف المعنية. وقامت مجموعة العمل بتكثيف العمل التحليلي المعنى بالتمويل الإسلامي في أهم المجالات، ومنها التنظيم والرقابة على أنشطة البنوك الإسلامية، وسياسة السلامة الاحترازية الكلية، وشبكات الأمان الاجتماعي، وتسوية أوضاع البنوك، والإشراف المالي، وحماية المستهلك، والسياسة النقدية، وأسواق الصكوك، وإدارة المالية العامة، والسياسة الضريبية. وقد أنشأ الصندوق مجموعة استشارية خارجية تتألف من الجهات المعنية بوضع معايير التمويل الإسلامي وعدد من كبار الخبراء الدوليين للمساعدة في تحديد قضايا السياسات وتعزيز التنسيق مع مختلف الأطراف المعنية المهتمة بالتمويل الإسلامي.

18- المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب في معهد (IRTI) تأسست في عام 1981م لإجراء البحوث وتوفير التدريب وخدمات المعلومات في البلدان الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية، والمجتمعات المسلمة في الدول غير الأعضاء للمساعدة في احلال الإقتصادية والمالية، و أنشطة مصرفية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، ومواصلة التنمية الإقتصادية والتعاون فيما بينها إن التدريب يدعم القدرة على رسم السياسات الإقتصادية في البلدان الإسلامية وذلك من خلال تنمية مهارات العاملين فيها في صياغة وتنفيذ سياسات الإقتصاد الكلى والسياسات المالية، وفضلا عن ذلك فإن التدريب يكمل المساعدة الفنية لأنه يكون في وسع الكوادر المدربة جيدا ان تحقق إستفادة أكبر من المساعدة الفنية الموجهة للقطاعات. وتؤكد هذا التكامل الزيادات الكبيرة والمتوازية في الطلب على التدريب والمساعدات الفنية ففي السنوات الأخيرة زاد متوسط المشاركين من الدول الإسلامية الاعضاء في الدورات والملتقيات العلمية التي أقامها المعهد والتي شارك فيها وبوجه خاص نجد أن الطلب القوى على التدريب جاء من جانب الدول الاعضاء مما يشير الى التحول العميق فيما يتعلق بالحاجة الماسة الى بناء القدرات ومن خلال العديد من الدراسات والبحوث التي اجريت مؤخرا وضح أن هذا التدريب المقدم أدى الى تحسين المهارات والخبرة التحليلية لموظفي الهيئات المالية والإقتصادية لهذه الدول، خاصة وان هذه البرامج شملت تحليل الإقتصاد الكلى والبرمجة المالية واعداد الميزانية ونظم التمويل الإسلامي والمعايير المحاسبية الإسلامية وغيرها، ومن ناحية أدت هذه البرامج التي أعدها المعهد والتي شارك فيها جهات خارجية أخرى بصورة جليلة الى تقوية القدرات في الدول الاعضاء ولتلبية هذه الاهداف المرجوة قام المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب بتوسيع نطاق تغطيته للموضوعات والقضايا وتقوية مشاركاته الإقليمية وتنوع تدريباته وقد اتخذ الخطوات التي شملت: =

a. عقد ورشات عمل اقليمية بالتعاون مع مؤسسات التدريب الإقليمية والتي تركز على موضوعات فنية بدرجة كبيرة مثل الرقابة على الاتفاقات العام واعادة هيكلة المصارف وتنمية اسواق النقود والسلامة المصرفية ونظم الصكوك الإسلامية

b. توسيع نطاق التعاون طويل الامد مع مراكز التدريب التابعة للبنوك المركزية وغيرها في الدول الاعضاء

c. التعاون والتنسيق مع جامعات الدول الأعضاء في المجالات الأكاديمية وطرق ادخال نظم التعليم عن بعد

d. تقديم الخدمات الاستشارية في مجال الإقتصاد الإسلامي والصيرفة المالية الإسلامية

e. عقد حلقات دراسية سنوية شملت قضايا في السياسات المالية والإقتصادية وخدمات التمويل الإسلامي

20- حصل البنك على تصنيف (AAA) بواسطة مؤسسة "Standard & Poor's" للتصنيف الائتماني في ديسمبر 2003م في خطوة مهمة لتعبئة الموارد من السوق الدولية كأول مؤسسة في العالم الإسلامي تحصل على هذا التصنيف. كما اعترفت لجنة بازل في يونيو 2004م بأن البنك بنك تنموي متعدد الأطراف معدل الخطر المرجح لديه صفر. وقد سهل هذا التصنيف دخول البنك إلى السوق الدولية لتعبئة موارد إضافية بغية تلبية الاحتياجات المالية المتزايدة للدول الأعضاء. وصكوك البنك هي أول أوراق مالية تقليدية تتوافق مع الشريعة.

12 - مجلس الخدمات المالية الإسلامية هو هيئة دولية واضعة للمعايير، تهدف إلى تطوير وتعزيز متانة صناعة الخدمات المالية الإسلامية واستقرارها، وذلك بإصدار معايير احترازية ومبادئ إرشادية لهذه الصناعة التي تضم بصفة عامة قطاعات الصيرفة الإسلامية، وأسواق المال، والتكافل (التأمين الإسلامي). كما يقوم مجلس الخدمات المالية الإسلامية بأنشطة بحثية، وتنسيق مبادرات حول القضايا المتعلقة بهذه الصناعة، فضلاً عن تنظيم حلقات نقاشية وندوات ومؤتمرات علمية للسلطات الرقابية وأصحاب المصالح المهتمين بهذه الصناعة.



## النتائج

- 1- جاءت هذه المؤسسة نتيجة دعوات عديدة بتطهير المجتمع الإسلامي من التعامل بالربا وبناء إقتصاد إسلامي عصري على الأصول المستمدة من الشريعة الإسلامية.
- 2- نجد أن هذا البنك وإن كان متخصصا في التنمية إلا أنه يعمل للتنمية من خلال الاستثمارات.
- 3- يجمع البنك بين التنمية الإقتصادية والإجتماعية؛ لأنه يعتبر التنمية الإجتماعية ركنا أساسيا في النمو الإقتصادي.
- 4- ومن الناحية الإقتصادية يحرص الميثاق على الإلتزام بالمبادئ الإقتصادية السليمة بإعتبارها مكملة للأصول والقيم الإسلامية المعنوية.
- 5- ومن الناحية السياسية يعتبر إنشاء هذا البنك تطبيقا عمليا لسياسة التضامن الإسلامي والتعاون بين الدول الأعضاء في المجالات الإقتصادية والإجتماعية على أساس وحدة ((الأمة الإسلامية)).
- 6- ومن الناحية القانونية، يقوم نظام البنك على صياغة العقود والمعاملات على أساس المشاركة التضامنية بإعتبارها بديلا يغني عن الإستغلال الربوي الذي حرمه الإسلام.
- 7- تمكن البنك من دعم الاستثمارات التي تحد من الفقر وخلق فرص عمل للشباب، وبناء القدرات المؤسسية لتلك الدول عن طريق دعم برامج التدريب المهني التي تلبي احتياجات سوق العمل.
- 8- يقوم البنك بتمويل مشاريع البنية الأساس ومشاريع تنمية الزراعة وتأمين الغذاء والمشاريع الصغيرة التي تستهدف خلق فرص العمالة وزيادة الدخل وتحسين المستوى المعيشي. كما وأنه يولي أهمية كبرى لتنفيذ مشروعات التعليم والصحة والحفاظ على البيئة .
- 9- أنشأ البنك جوائز في مجال العلوم والتكنولوجيا. وتؤكد هذه الجوائز اهتمام البنك والتزامه بالإفادة من التقدم العلمي الحديث لصالح النهضة الإقتصادية والإجتماعية للدول الأعضاء، من خلال تقدير الأعمال والنماذج المتميزة للمؤسسات العلمية، الأكاديمية والبحثية، ومكافأتها .
- 10- تطور البنك بشكل مذهل وتمددت تجربته وتوسعت، فضمت أربع مؤسسات متخصصة، إلى جانب المؤسسة الأم (البنك الإسلامي للتنمية)، حتى أطلق عليه عالميا اسم مجموعة البنك الإسلامي للتنمية.
- 11- تضاعف عدد الدول الأعضاء حتى وصلت لـ 56 دولة، تتواجد في الأربع قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا الجنوبية، بعد أن كانت عند التأسيس 22 دولة فقط.
- 12- تم تقديم البنك لمنح ومعونات للمجتمعات المسلمة المنتشرة في أرجاء العالم، كالهند، الصين، بريطانيا، أستراليا، البرازيل، والولايات المتحدة، حتى شملت أكثر من 70 دولة غير عضو.
- 13- وتقديم العون اللازم لمؤسسات التمويل المتناهي الصغر، إلى جانب دعم خطوط التمويل لصالح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، على أن تضاف هذه المساعدات إلى موازنات العمليات العادية المبرمجة لصالح هذه الدول للعام الحالي.
- 14- دعم الاستثمارات التي تحد من الفقر وخلق فرص عمل للشباب، وبناء القدرات المؤسسية لتلك الدول عن طريق دعم برامج التدريب المهني التي تلبي احتياجات سوق العمل.
- 15- استطاع البنك أن يستنبط أساليب ووسائل تمويلية متنوعة تعينه على تحقيق أهدافه خاصة، في مجال أسبقيات محاربة الفقر والتنمية البشرية والتعاون بين الدول الأعضاء ودعم وتطوير الصناعة المصرفية الإسلامية.
- 16- في مجال محاربة الفقر، يقوم البنك بتمويل مشاريع البنية الأساس ومشاريع تنمية الزراعة وتأمين الغذاء والمشاريع الصغيرة التي تستهدف خلق فرص العمالة وزيادة الدخل وتحسين المستوى المعيشي.
- 17- يولي أهمية كبرى لتنفيذ مشروعات التعليم والصحة والحفاظ على البيئة، وذلك عن طريق تقديم القروض الميسرة والمساعدة الفنية للدعم المؤسسي ودعم القدرات.
- 18- إنتشار المصارف الإسلامية وشركات التكافل الإسلامي ومؤسسات الصكوك الإسلامية في العالم بأسره تعد منتج مباشر من مساهمات مجموعة البنك الإسلامي للتنمية.
- 19- استطاع البنك أن يستنبط أساليب ووسائل تمويلية متنوعة تعينه على تحقيق أهدافه خاصة، في مجال أسبقيات محاربة الفقر والتنمية البشرية والتعاون بين الدول الأعضاء ودعم وتطوير الصناعة المصرفية الإسلامية.



## دور مجموعة البنك الإسلامي للتنمية في بناء القدرات الإقتصادية

- 20-** في مجال محاربة الفقر، يقوم البنك بتمويل مشاريع البنية الأساس ومشاريع تنمية الزراعة وتأمين الغذاء والمشاريع الصغيرة التي تستهدف خلق فرص العمالة وزيادة الدخل وتحسين المستوى المعيشي
- 21-** يولي أهمية كبرى لتنفيذ مشروعات التعليم والصحة والحفاظ على البيئة، وذلك عن طريق تقديم القروض الميسرة والمساعدة الفنية للدعم المؤسسي ودعم القدرات
- 22-** يقوم البنك حاليا بإعداد رؤية بعيدة المدى تهدف إلى تحقيق معدلات تنمية شاملة بالتركيز على محاربة الفقر والارتقاء بالخدمات الصحية وتعميم التعليم على الجميع وتوسعة صناعة الخدمات المالية الإسلامية وتيسير إدماج اقتصادات الدول الأعضاء فيما بينها وإدماجها في اقتصادات بقية دول العالم الأخرى.

### التوصيات

- 1- أن تسعى مجموعة البنك الإسلامي للتنمية في إنشاء جامعات متخصصة في المجالات الخيوية للدول الأعضاء .
- 2- إن تقوم مجموعة البنك بتصميم قاعدة بيانات تشمل المؤشرات الأساسية للدول الأعضاء والدول الأخرى حتى تتمكن المجموعة من تحديد المجالات المستهدفة.
- 3- أن تنشئ مجموعة البنك الإسلامي مراكز للتدريب والبحوث في الدول الأعضاء.
- 4- أن يواصل البنك الإسلامي للتنمية مساندة التدفقات لرؤوس الاموال للدول النامية.
- 5- أن تسعى مجموعة البنك الإسلامي للتنمية لصياغة مستحدثة لقيام الاتحاد الاقتصادي والنقدي الإسلامي.
- 6- أن تتبنى مجموعة البنك الإسلامي للتنمية مشروع العملة الموحدة للدول الاعضاء.
- 7- أن تسعى مجموعة البنك الإسلامي للتنمية لتفعيل شعيرة الزكاة في المجتمعات الإسلامية وتطور النماذج الحالية على مستوى الدول الأعضاء.
- 8- أن يهتم المعهد للنشر العلمي في المجالات الأساسية لمنتجات المجموعة ويساهم بنشر الكتب والمجلات العلمية وغير ذلك.
- 9- إن هناك حاجة ماسة إلى النمو الإقليمي في مجال العلوم، فمعظم الأبحاث تتركز في المدن الكبيرة، لذلك لابد للمجموعة من ان تشجع التعاون بين الجامعات والإدارات المحلية حتى تعود الفائدة على الجميع.
- 10- أن تسعى المجموعة بالتعاون مع وزارات المالية والجهات المختصة بالدول الاعضاء على إزالة العوائق البيروقراطية (مثل الضرائب وغيرها) التي ترفع من تكلفة البحوث والمعدات والاجهزة المطلوبة لذلك لدعم وتطوير تكنولوجيا المعلومات.
- 11- أن يسعى البنك ليقوم بدورا هاما في عملية تمويل مشاريع الطاقات المتجددة سواء في شراكة مع المؤسسات العمومية أو الخاصة أو غير ذلك.
- 12- أن تواصل المجموعة لدعمها للجامعات ومؤسسات البحث العلمي لنشر المعرفة بمنتجات المصرفية الإسلامية.
- 13- أن تكثف المجموعة تنسيقها بمؤسسات التمويل العالمية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية في المجالات المختلفة.

### المراجع العربية

- 1- الجازي، طلال سلامي الجازي، بناء القدرات واثرها في الفعالية المنظمية-جامعة مؤتة-2014م
- 2-محمد علي .أحمد محمد علي رئيس مجموعة بنك الإسلامي للتنمية(دور مجموعة البنك الإسلامي للتنمية)جدة(2009)
- 3- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا-الاسكوا -الامم المتحدة-بيروت-اكتوبر2000م
- 4- فضل الله.د.بشير عمر فضل الله - تجربة البنك الإسلامي للتنمية - في دعم التنمية في الدول الإسلامية
- 5- نصولي.صالح محمد نصولي-بناء القدرات في افريقيا ودور المؤسسات المالية الدولية -مجلة التمويل والتنمية-ديسمبر2000.
- 6- أحمد رشيد، 1992، المنظمات غير الحكومية والتنمية في مصر، مجالات تنمية قدرات المنظمات غير الحكومية، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة.



- 7- ريمان محمد ربحان، 2002، تنمية المجتمعات العمرانية، التمكين كأداة فاعلة في عمليات التنمية الحضرية المستدامة، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة جامعة القاهرة.
- 8- النجار، د. احمد عبد العزيز النجار "حركة البنوك الاسلامية حقائ الاصل واوهام الصورة " القاهرة 1993م
- 9- رحمة، د. الصديق طلحة محمد رحمة -التمويل الإسلامي، التحديات ورؤى المستقبل.
- 10- توفيق، د. محمد توفيق الخصائص المميزة للبنك الإسلامي للتنمية:م المسلم المعاصر، العدد السابع، رجب - رمضان 1396هـ / يوليو - سبتمبر 1976م، ص -117-154 .
- 11- الشماع، د. خليل الشماع-مصارف المستقبل -الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية -الاردن عمان 1998م.
- 12- النجار، أحمد عبد العزيز النجار-حركة البنوك الاسلامية حقانق الاصل وأوهام الصورة-القاهرة 1993م.
- 13- صوان، محمود حسن صوان -اساسيات العمل المصرفي الإسلامي-دار وائل للنشر-عمان الاردن 2001.
- 14- محمد، يوسف كمال محمد -المصرفية الإسلامية السياسة النقدية-دار نشر الجامعات القاهرة مصر 1998م.

### English References

- 1-Aka ,Jahan(2009) Update on Performance of Sharia –based indexes
- 2-Bank of International settlement(2008)Credit Risk Transfer Development from 2005to 2007,The Junt forum ,July
- 3-Siddiqi M,N(2006) Islamic Banking and Finance
- 4-Abass ,abd Elrahman ,The Economics of Benevolence an Islamic Paradigm ,PHD 1999
- 5-Hamad & Abdul latif (2010)Transaction of Islamic Banks-Bahrain Islamic Bank
- 6-IRTI&IFA(2000)Resolution and recommendation of the council of the Islamic Figh Academy ,Islamic Research and Training institute .Islamic Development Bank. Jeddah
- 7-Abdul Aziz bin Sattam(2016)Shariah and Concept of Benefit Financial Law,,
- 8-The future of Islamic Finance, International,nov,2008,vol27
- 9-www.iseesco.org.ma/pub/2013
- 10- www.aaoifi.com/arabic
- 11- www.irti.org (Islamic Research& training Institute(IRTI))



## The role of the Islamic Development Bank Group on Economic Capacity Building

### Abstract

This paper reflects the evidence of the Islamic Development Bank's role in building human and institutional capacities in Member States and assisting governments in achieving economic development. The Bank's activities in the area of capacity development are an important part in following up the economic developments, And help governments to build and formulate effective policies and institutions to implement more effective macro policies leading to better economic outcomes. It is therefore helpful to help Member States increase their resources, modernize their banking systems, establish effective legal frameworks and improve Reports on macroeconomic and financial statistics. The Bank has faced many challenges and risks that have focused on applications in fear of applying Sharia concepts in financing and how they can respond to the increasing demand for support and financing and the provision of development needs that exceed the Bank's capabilities to developing countries, as well as the obvious shortage of qualified and trained personnel in Islamic banking and finance .

The bank has been able to overcome these challenges by increasing its efforts by increasing member countries and increasing the Bank's annual funding. The bank has since established Sharia-compliant financing methods and issued Islamic financing instruments to complement these efforts. The new financing for development in member countries included electricity and construction Capacity, and exchange of experiences with water, industry, housing, telecommunications, agriculture and health, in addition to educational and health projects for a number of Muslim communities in non-member countries, as well as benefiting from areas that enable relatively developed Member States Old technical assistance, exchange

As a result of all the efforts exerted by the bank, it has become the first financial institution in the world to address poverty, support capacities, encourage youth and students and support small enterprises even in non-member countries.

**Key word:** Islamic Development Bank, Economic Capacity.